Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed. (15) June 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

المرأة والقطة

ليلى عثمان
الطبعة الاولى٢٠٠٠
عدد الصفحات :(٨٨) ١٤,٥ X ٢١,٥

نصب الحرية.. (الشاهد الامين)

شهد الانتشار المرعب للفوضى.. والعودة الهادئة للامن في الباب الشرقي

قحطان الزيدي
تصوير - سمير هادي

يعد بعض ابناء المحافظات منطقة "الباب الشرقي" محور العاصمة بغداد محطة تتفرع منها المواصلات لاغلب مناطق بغداد ومركزاً تجارياً للعديد من السلع والخدمات وساحة تبيح بيع كل شيء وكل الناس .. وقبل اشهر، بلغ الحال بتلك المنطقة مرحلة الخطر وما عاد البعض يأمنون على انفسهم وهم يجتازونها او يتجرأون اكثر بالتسوق منها، فالنشالون في كل مكان وبائعو البضائع المغشوشة يلعبون بـ"البيضة والحجر" واصحاب المهن المستحدثة مثل بيع السلاح "والممنوعات" من مواد مخدرة واشرطة (CD) منافية للاداب يمارسون عملهم بثقة وراحة..

اليوم زحف بعض الامان الى هذه المنطقة بعد الحملات العديدة التي قام بها رجال الشرطة لحفظ الامن وصار يمكن ان يقصدها ابن العاصمة وابناء المحافظات ليتسوقوا منها مسلحين بالحذر من (النشالين) اكثر من غيرهم إذ لم تنفع عمليات الدهم في القضاء عليهم تماماً .. كما ان الحذر يقيك الضرر وقد يكون بديلاً ممتازاً للخوف ..

إنعاش .. ما يمكن إنعاشه

كانت قد اختفت ملامح الحقيقة منها ولم يعد الوافدون من المحافظات او العوائل قادرين على الاستراحة في حديقة الامة بعد ان تحول جزء منها الى كراج لوقوف حافلات نقل الركاب ولم يعد يوجد فيها غير اشخاص فاقدي الوعي بسبب الكحول وانواع من المخدرات ولم يبق فيها سوى المصورين الذين يقضون معظم وقتهم تحت ظلال نصب الحرية للنحات الراحل جواد سليم.. واليوم تشهد حملة اعادة تأهيل المتنزه من قبل امانة بغداد وينتشر الباعة المتجولون فيها مجتذبين المارة والذين اسعدتهم عودة الحيوية اليه ولاشك.

حسين لفتة احد مرتادي المنطقة القدماء قال لنا:

كنت ادخل الى منطقة الباب الشرقي بسيارتي واركنها في احد الكراجات لاقضي احتياجاتي، اما اليوم فالشوارع مزدحمة كما ترى ليس من السيارات المارة بل من اتخاذ معظم سائقي حافلات نقل الركاب للشوارع الداخلية كراجات لنقل المواطنين غير مبالين بما قد يسببه وقوفهم اضافة الى انتشار باعة الملابس المستخدمة "البالات" بشكل لا يصدق وتعدد الاسواق وتنوع بضائعها.. ولو اقدمت الجهات المسؤولة على تنظيم عملية السير والسيطرة على انطلاق المركبات من الكراجات ربما سيحقق للمنطقة الكثير من النظام وتتقلص حالات تسليب المركبات والاشخاص التي كانت تتم في وضح النهار.. عموماً، الامور افضل بكثير حالياً فقد كنت قبل اشهر من بين المصابين في شجار دموي جرى بين الباعة باستخدام انواع مختلفة من الاسلحة وكان يتكرر وقوعه بين فترة واخرى لولا السيطرة على المنطقة الى حد ما .

اسعار رخيصة

كل بائع يود ان يربح.. ولوغاب عنه الرقيب فيود مضاعفة ارباحه بشتى الوسائل وباعة باب الشرقي ليسوا من "الغشيمين" لكنهم مع ذلك يبيعون بضائعهم باسعار رخيصة عن هذه الظاهرة قال البائع حسن صاحب:

لا تستغربوا رخص الاسعار هنا لاننا نشتري بضائعنا باسعار الجملة وبعضها مواد مصنعة محلياً أي في مصانع بيتية فتكون تكلفتها اقل وسعر بيعها مناسباً، لذا يقبل الناس على شرائها .

لاحظنا خلال جولتنا ان بسطات الباعة مازالت تنوء بحمل الاشرطة الاباحية والادوية الممنوعة .. لكن هناك وسيلة لاخفائها بمجرد شم رائحة دهم كما يقول الزبائن، ذلك ان لكل مجموعة من الباعة عيناً ترصد تحركات السوق وما يطرأ عليها واحياناً تكون العين من الاجهزة الامنية ذاتها.

واختفى السلاح

بعد سقوط النظام السابق، بلغت الفوضى حد بيع اسلحة تتعدى الاستخدام الشخصي فثمة بائع عرض مدفع هاون عيار ٦٢ واخر باع مدفعاً من العيار الثقيل كما قال احد الباعة رافضاً ذكر اسمه واضاف:

كنا نسألهم.. من اين لكم بالقذائف ؟ وكانوا يقولون: لدينا الكمية التي تريد. واذا توطدت اواصر الثقة مع اولئك الباعة فيمكن ان يدلوا زبائنهم على قتلة مأجورين كما يفعل باعة آخرون بالتوسط لدى جهات اخرى للحصول على وثائق رسمية مزورة لطالبيها .

هكذا كان الحال في منطقة الباب الشرقي التي تحولت الى بقعة مفرغة قد يغامر بحياته من يزروها وبعد عمليات الدهم الواسعة، استحدث الباعة لعبة الظهور والاختفاء قبل وبعد الدهم فلم تنجح في استئصالهم تماماً لكنها مع ذلك خففت من حدة رعب الزبائن والوافدين الى المنطقة .

نفايات .. مسموم بها

أدوات الجيش الامريكي التالفة ونفاياتهم مازالت تشكل بضائع مربحة لبعض الباعة الذين يجمعونها من الاكداس الملقاة قرب معسكراتهم وفي اماكن عديدة اخرى ويبيعونها على انها تحمل رائحة السلع الاجنبية التي تدغدغ المستهلك اكثر من المحلية وتشمل تلك النفايات مجلات وكماليات وأجهزة الكترونية وكهربائية وما الى ذلك.

الشاهد الأبدي

إذا قدر لنصب الحرية ان يظل في مكانه مهما تغيرت الظروف والاحوال فسيظل شاهداً على ما يحدث في المنطقة وكما شهد تحول الباب الشرقي الى بقعة من الرعب يشهد حالياً تواصل البيع ووجود الباعة الى الساعة الثامنة مساء تقريباً وتحسن الوضع الامني الى حد ما واختفاء ظاهرة بيع الاسلحة وهكذا قد تعود الروح الى المنطقة ويصبح شموخ نصب الحرية ليس استثناءاً فيها.

(بيوت أهلنه) تجربة أولى للمؤلف والمخرج

تتواصل في مواقع مختلفة من بغداد عملية تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد (بيوت اهلنة) الذي يعد تجربة اولى في هذا المضمار لكل من مخرجه الفنان خالد الاعظمي ومؤلفه الكاتب مثال غازي.. وفي الوقت الذي لم يعرف فيه أي انتاج سابق للمخرج فان المؤلف مثال غازي عرف عنه ابداعه وتميزه في كتابة النصوص المسرحية التي حازت العديد من الجوائز..

المسلسل من انتاج قناة العراقية ويشرف عليه المخرج المعروف فلاح زكي في حين يلعب ادواره عدد من الفنانين المعروفين بينهم: بهجت الجبوري وعواطف السلمان وايناس طالب ورياض شهيد وسوران علي شريف واحمد شكري واسماء صفاء وزهور علاء فضلاً عن الوجوه الجديدة امثال عمر حسن واحمد عبد اللطيف وغيرهما..

ويعد هذا المسلسل محاولة جريئة وجادة لطرح هموم ومشاكل الظرف الذي يمر به البلد في الوقت الحاضر ولكن بطريقة مهذبة بعيدة عن الاسفاف والطرح السيئ للواقع العراقي الزاخر بالنماذج الجيدة.. فهو دراما اجتماعية تتناول مشاكل الاسر الثرية في ضوء المتغيرات الحالية وفي سياق الاضاءة الكاشفة للجانب الايجابي من مجتمعنا العراقي.

في المعرض الفوتوغرافي العراقي الاول
مصورون يوثقون الحياة

سوسن الزبيدي

تحت شعار "كلنا للعراق وعدستنا توثق الحياة" اقيم في قاعة الواسطي في مبنى وزارة الثقافة وبحضور وزير الثقافة نوري الراوي مؤخراً المعرض الفوتوغرافي العراقي الفيدرالي الاول بالتعاون مع جمعية مصوري كورد ستنا- اللجنة العليا والجمعية العراقية للتصوير.

ضم المعرض اكثر من مئة صورة وبعدسة مصورين من محافظات العراق المختلفة تناولت مواضيع كثيرة وحازت الجائزة الذهبية خمس صور منها كانت بعدسة المصور فارس سعدي (اربيل) جسدت الطبيعة العراقية في كوردستان وكذلك المصور راجوز زرار (اربيل) الذي حاول التركيز على تقاطيع الوجه وايضاً صور سردار خضر (أربيل) الذي استلهم الطبيعة العراقية وثائر زهير (بغداد) الذي اعتمد على الوضع الحالي المتمثل بالحرب واخيراً صور شيرزاد كردي (اربيل) الذي ركز على البيئة والطبيعة ، اما الجائزة الفضية فكانت لست صور ذات محاور مختلفة فضلاً عن جوائز برونزية وشهادات تقديرية.

لقطات

مهند الليلي

ظاهرة عجيبة تتمثل بإنارة مصابيح اعمدة الشوارع بينما تغرق البيوت التي تحتها بظلام دامس! او كثيراً ما تكون مصابيح الشوارع (منورة) خلال النهار ومطفأة خلال الليل !! في وزارة الكهرباء .. (قلة) في الانتاج وسوء في التوزيع !!

❖ ظاهرة الجزر العشوائي على الارصفة وخلف الاسواق الشعبية لها مضارها الجسيمة على صحة المواطن لكون اغلب تلك الحيوانات غير خاضعة للفحص الطبي وربما بعضها من حيوانات (الركوب) !! واجهزة الرقابة الصحية نائمة نوم العوافي!!

❖ مازالت وزارة التجارة متمسكة بوعودها البراقة والملونة بشأن زيادة مواد الحصة التموينية وتحسن جودتها وزيادة وزنها .. الخ ، لكن شاهدنا طحين (ابو البرادة) وشربنا الشاي بالبرادة !! والسكر مفقود والوزن ناقص والمواد تالفة والحصة متأخرة عن موعدها .. ولسان حال الوزارة يقول: أوعدك بالوعد.

❖ في طريقي للجريدة وانا احمل حقيبتي الدبلوماسية فوجئت على الفور بسيارة (مدنية) تدهمني نزل منها اربعة شبان قاموا بتفتيشي بكل ادب ومن دون أي تجريح بعدها طلبوا مني فتح الحقيبة، وعندما وجدوا موادي الصحفية اخذوا بالاعتذار فشكرتهم مادام هذا واجبهم وقاموا به بكل ادب واخلاق .. حلو للشرطة.

براءة مايكل جاكسون..
من تهمة التحرش الجنسي!

BBC

برأت هيئة المحلفين في محكمة سانتا ماريا بولاية كاليفورنيا الأمريكية، نجم البوب الاميركي مايكل جاكسون يوم الاثنين من جميع التهم العشر الموجهة اليه في قضية تحرش بأطفال دامت اربعة اشهر.

وكان المعجبون والمؤيدون لجاكسون يفرحون في الخارج بينما كان القاضي يتلو الحكم على جاكسون بحضور محامي الدفاع والادعاء في قاعة المحكمة.

وبرأت هيئة المحلفين المؤلفة من ١٢ عضوا جاكسون من أربعة اتهامات بالتحرش الجنسي بصبي عمره ١٣ عاما. كما برأته من تهمة التآمر مع مساعديه لاحتجاز الصبي وعائلته.

كما برئ جاكسون من الاتهامات الاربعة التي تتعلق بتقديمه الكحول لشخص لم يبلغ الواحدة والعشرين من العمر.

وغادر جاكسون قاعة المحكمة بعد تلاوة الحكم دون ان يدلي بأي تصريح للكثير من المؤيدين له والمعجبين الذين كانوا متواجدين خارج المحكمة. واكد مراسل بي بي سي في سانتا ماريا بيتر بوز ان جاكسون بدا متأثرا خلال تلاوة الحكم واغرورقت عيناه بالدموع.

وقالت مراسلة بي بي سي دانيلا ريلف ان هيئة المحلفين "لم تقتنع بالاتهامات التي وجهها غافين اورفيزو وعائلته لمايكل جاكسون، لذا صدر الحكم براءة".

وقالت ريلف ان مؤيدي جاكسون خارج المحكمة كانوا يبتهجون "بطريقة هستيرية" بعد تلاوة الحكم.

وحضر الى قاعة المحكمة مع جاكسون بعض اعضاء عائلته بينهم والداه جو وكاثرين، وشقيقتاه جانت ولاتويا.

اليوم .. معرض تشكيلي في مركز (فضاء وفن)

تحت شعار (بين جيلين) يقيم المركز الثقافي الفرنسي معرضاً للفنون التشكيلية بمبادرة من السفارة الفرنسية في العراق وبالتعاون مع وزارة الثقافة وذلك ضمن سلسلة المعارض المخصصة لاعمال الفنانين العراقيين بعد حصولهم على شهرة عالمية لتنوع واصالة أعمالهم الإبداعية التي عبروا من خلالها عن ظروف بلدهم.. يقام المعرض اليوم الاربعاء الموافق الخامس عشر من الشهر الجاري ويستمر لمدة أسبوعين ويشارك فيه عدد كبير من الفنانين التشكيليين باعمالهم المختلفة وذلك في قاعة مركز فضاء وفي الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً.

اخبارهم

❖أ.د. عبد الله حسن الموسوي: الباحث في مجال العلوم والتربية النفسية أصدر له في عمان كتابه الجديد الموسوم "الدليل الى التربية العملية) ويتناول الكتاب الأبعاد التربوية التطبيقية للعملية التعليمية في رحاب المؤسسات التابعة لوزارتي التربية والتعليم العالي.

❖فاروق محمد: الكاتب الدرامي، سيجري قريباً تصوير المسلسل الجديد الذي قام بكتابته ويحمل عنوان (نفوس مهشمة) سيقوم باخراج المسلسل الفنان نزار شهيد الفدعم وسيشارك فيه فنانون من العراق والأردن وتدور أحداثه في قالب سياسي اجتماعي.

❖صالح خضر محمد: صدر له عن دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة كتاب جديد بعنوان "الدبلوماسيون البريطانيون في العراق" ضمن سلسلة رسائل جامعية.. جاء الكتاب بـ(٢٧٠) صفحة من القطع المتوسط ويتناول الفترة التاريخية ما بين عامي ١٨٣١ - ١٩٤١

(نزيف المومياء)
عمل رومانسي

عادت المطربة اللبنانية مي حريري الى اغنيات المطربة الراحلة طروب لتختار منها اغنية اخرى عنوانها (يا صبابين الشاي) بعد ان غنت لها اغنية (ياستي ياختياره) ولاقت نجاحا جيدا.

يبدأ المخرج فارس مهدي استعداداته للشروع باخراج مسلسل تلفزيوني جديد يحمل عنوان (نزيف المومياء) للفنان سعد هدابي.. المسلسل من انتاج شركة سميراميس للانتاج الفني ويقع في اكثر من خمس عشرة حلقة وتدور احداثه حول قصة حب رومانسية ربما ستكون الاولى من نوعها في الدراما العراقية عامة ، ومن المؤمل ان يحقق هذا المسلسل بموضوعيته منعطفاً في مسار الاعمال الدرامية التي افرزها الظرف الراهن بكل ما انطوت عليه من قسوة وعنف ومشاهد قتل ادت الى تسطيح وتشويه هذه الدراما التي عرفت بتاريخها الناصع..

إبن عم الكلام

لاشك عندي في ان كل حملة الاقلام في العراق، سواء منهم من كان مناهضاً للنظام الصدامي، أم من كان معه أم بوقاً له، يحتفظ بملف سري يدون فيه، او يحفظ عن ظهر قلب نصوصاً معارضة لذلك النظام الدموي. وإذا كانت المكابرة الكاذبة لابواقه تبرز مواقفها باعذار واهية، فللمعارضة الصادقة مواقفها الاصيلة التي كانت تتخفى بالاسماء المستعارة مرة، وبالاستعانة بواقع حضورها خارج دائرة العقاب في حالة اخرى.

وكانت وسائل التعبير عن المواقف المعارضة، في داخل الوطن خصوصاً، تلوذ بفنون اللغة من توريات ومحسنات بديعية، واشارات لماحة للآراء والمواقف المعارضة.

اليوم، نرى الاقلام تنبري للتعبير عن آرائها ومواقفها بحرية كاملة دونما خشية احد وهذا ليس بفضل الاحتلال ولا تزكية له ولكنه بفضل الحالة العامة التي افرزها سقوط النظام الصدامي، وانبثاق ذلك التوق المحاصر والصوت الوطني المقموع . فنحن نكتب الان بلا رقابة، ونعلن عن آرائنا من دون خوف، ولم نعد نتهيب من اية سلطة وهذه مأثرة جديدة لم تتح لنا ممارستها من قبل.

انها حالة جديدة، جديرة بالتأمل والاعتبار والحرص الشديد على ان تستمر وتتطور، بحيث يمكننا ان ننتقد بموضوعية وأمانة وصدق ممارسات مجلس الحكم، واداء حكومة الاخ اياد علاوي وحكومة الاخ ابراهيم الجعفري، والحكومات التي تليها، والمؤسسات الرسمية، ومواقف الأحزاب والجماعات من دون تجريح او انتقاص من اجتهادات هذه الجهة او تلك فالمهم ان نؤسس لهذه الحالة الجديدة قيمة تجعلها ثابتة وليست مؤقتة محكومة بهذه الظروف.

انها حظوة افرزتها محنة الوطن وانطلاق طموح جماهيره الى الحرية والكرامة، لا ينبغي ان تفلت منا، وامكانية في ان نجعل منها تقليداً حراً لا نتنازل عنه ابداً، بل نؤسس عليه قيماً وتقاليد جديدة تجعلنا نقول ملء الفم ما نعتقد وما نريد، وتعود شعبنا ان يتنفس بصفاء، وان يقول ما يعتلج في ضميره بحرية ومسؤولية

وينبغي ان يتصدى لاية حالة تنتقص من حرية القول، وان نمارس حقنا في ذلك أرضي الاحتلال ام لم يرض، رضيت السلطات الجديدة ام لم ترض، فهي ملكنا الذي اذا تساهلنا فيه فسنعود الى التوريات والمحسنات البديعية لتأطير آرائنا ومواقفنا وفقدان حريتنا في معالجة ما يمر بالوطن الان وما يمكن ان يمر به مستقبلاً.

حرية القول المتاحة لنا الان، ليست منة من احد، وانما هي افراز لنضال طويل لشعبنا، نأمل ان يحفزنا على التمسك به بحيث نقول ما نعتقد ويتيح للطرف الاخر ان يقول ما يعتقد، من دون اللجوء الى ابن عم الكلام كما نصح الشاعر على الشرقي ابن خاله الجواهري.

يا ابن خالي اوصيك من بعد هذا
كلم الناس بابن عم الكلام

لم نعد بحاجة الى ابن عم الكلام، حاجتنا الان الى الكلام الفصيح الصريح الذي ينبغي ان تجعله تقليداً ثابتاً مهما تقلبت الظروف.

انها فرصة تاريخية للتأسيس لحرية القول، يجب ان لا تضيع، وهي مناسبة للتفكير بتأسيس منظمة ثقافية تطور هذه الرؤية، وتعنى بمراقبتها.

mohammed_saggar@yahoo.fr